

مَعَانُ وَجَوَارُهُمَا

« اسْتِعْرَاضُ تَارِيخِي »

د. محمد عدنان البخيت

الجامعة الاردنية

تفيد المادة التاريخية المتوافرة في المصادر العربية الاسلامية ان عددا من العشائر العربية كانت قد انتشرت بشكل كبير ووسع في مناطق جنوبي بلاد الشام جوار ايله (١) ، معان (٢) ، الشوبك ، الطفيلة والكرك (٣) . وكان أهل الحجاز عشية الدعوة النبوية ، وخاصة أهالي مكة المكرمة ، على اتصال مع تلك العشائر عن طريق التجارة ، كما وانهم كانوا على المام بجنوبي الشام (٤) . ومن العشائر التي تذكرها المصادر اضافة الى عشائر الفساسنة (٥) ، عشائر : لخم (٦) ، جذام (٧) ، بلقين (٨) ، وبلي (٩) .

ونظرا للزيادة المستمرة في اعداد هذه العشائر ، فقد رأى البيزنطيون تنظيم علاقات هذه العشائر مع جهازهم الاداري ذي الصبغة العسكرية ، لتوفير الأمن والاستقرار في تلك التخوم المجاورة لجزيرة العرب . فنصبوا شخصا من قبيلة جذام اسمه فروة ابن عمرو بن النافرة الجذامي ، ليكون عاملا للبيزنطيين على العرب . « وكان منزله في معان وما حولها من أرض الشام » .

ويستفاد من اخبار العهد النبوي ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد راسل فروة هذا وبعث اليه السائب بن العوام ، أخا الزبير حيث اعتنق فروة الاسلام على يديه . كما وان فروة أرسل من جانبه رسالة الى الرسول (صلعم) مع هدية . وجاء في رسالته تلك ما يلي :

« لمحمد رسول الله :

اني مقر بالاسلام مصدق به . أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، أنت الذي بشر بك عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام » .

وأجاب « صلعم » من جانبه بهذا الكتاب
« من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو :

أما بعد ، فقد قدم علينا رسولك ، وبلغ ما أرسلت به ، وخبر عما قيلكم ،
وأنا باسلامك وأن الله هداك بهداه ، أن أصلحت وأطعت الله ورسوله وأقمت الصلاة
وأتيت الزكاة » .

وكما يظهر فإن المسؤولين البيزنطيين كانوا قد علموا باسلام فروة هذا ، فالتقوا
القبض عليه وحبسوه ثم صلبوه عند ماء عفرأ بالقرب من الطفيلة .

ويورد لنا أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م)
نقلا عن محمد بن اسحق (ت ١٥١ هـ / ٧٦٨ م) شعرا قاله عندما قدم للصلب ، منه :

بلغ سراة المسلمين بأنسي سلم لربي أعظمي ومقامي (١٠)

على اية حال ان كان فروة قد قال هذا الشعر أم قيل نيابة عنه ، فإن المادة
التاريخية المتوافرة في المصادر سواء كانت على شكل حكايات وقصص أو ما جاء منها
في أشعار حسان بن ثابت ، جميعها تشير الى أن أهالي مكة كانوا على معرفة بجنوبي بلاد
الشام وعلى المام بمعان كموقع ومنزل على طريق مكة . كما وأنها تدل على أن معان في
المرحلة السابقة لانتشار الاسلام لم تكن دار حجر بل كانت منطقة تجمع للعشائر
تطوُّرها بحثا عن الماء نظرا لوفرة ينابيعها .

وتبين المصادر الاسلامية المبكرة أن المسلمين عند خروجهم سنة ٨ هـ / ٦٢٩ م ،
في حملة مؤته ، كانوا قد ساروا حتى نزلوا في معان وأقاموا فيها ليلتين لينظروا في
أمرهم ، حيث أن الأخبار كانت قد جاءتهم عن وجود تحشدات لعشائر لخم وجرهم
وبلقين وبلي مع جيش البيزنطيين لمواجهة حملة المسلمين . وبعد مداولات قادة الحملة
استقر الرأي على مواجهة البيزنطيين . وتورد المصادر هنا شعرا منسوباً لعبد الله بن
رواحه الانصاري الخزرجي ، شاعر الرسول ، واحد قادة تلك الحملة ومن الشهداء
الذين سقطوا فيها ، يذكر فيه معان ومآب حيث يقول :

جلبنا الخيل من أجأ وفرع	تفر من الحشيش لها العكوم
أقامت ليلتين على معان	فأعقب بعد فترتها جموم
فلا وإبي مآب لنائينها	وان كانت بها عرب وروم (١١)

بعد قيام خلافة بني أمية في دمشق الشام ، بدأ قسم من العشائر العربية ، خاصة الموالية لبني أمية ، بالاستقرار في جنوبي الشام ، كما أن عددا من زعماء بني أمية استقروا في تلك البقاع . فمثلا يذكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) أن إبان بن سعيد بن العاص بن أحيحة كان ينزل في أمية للعزلة (١٢) وأن عددا كبيرا من بني أمية والموالين لهم سكنوا في معان وتصف المصادر التاريخية معان على أنها « مدينة صغيرة عمرها طائفة من بني أمية وسكنوها وأنها على شفير البادية » بل زيادة على ذلك تضيف المصادر قولها « وفيهم لبني السبيل مرفق » (١٣) .

ومن المواقع التي استقطبت العشائر للسكن حولها والاقامة فيها كانتا أذرح والحميمة ، فمن المعروف أن علي بن عبد الله بن العباس كان قد أقام بعد سنة ٧١ هـ / ٦٩٥ م في الحميمة . كما وأن ابنه محمد كان قد اتخذ له فيما بعد ، مقرا جديدا في موقع كداد . ويلاحظ أنه عندما قصد أحد دعاة العباسيين واسمه بكير ، بلاد الحميمة متخفيا على هيئة عطار مرّ في طريقه ببعض قرى الشراة (١٤) . من أجل هذا يتضح لنا أن المناطق الجنوبية لبلاد الشام كانت قد عرفت الاستقرار السكاني في القرى ، وأن العرب ، سواء المستقر منهم أو الذي حافظ على بداوته ، هم العنصر السكاني الغالب في تلك المنطقة .

من الملاحظ أن عدد أفراد العشائر في بادية الشام قد ازداد آنذاك مع استقرار الحكم لبني أمية ، مما اضطر الأمويين إلى بناء عدد من القصور والقلاع على سيف الصحراء ليكونوا على مقربة من مراكز تجمع العشائر لسهولة ضبط تحركاتها والسيطرة عليها (١٥) . ولكن محاولة استقرار العشائر التي بدأت في العهد الأموي لم يكتب لها النجاح ، لسقوط الخلافة الأموية ونجاح بني العباس في دعوتهم من جهة ، وكذلك لانتقال العاصمة من دمشق إلى الكوفة ومن ثم إلى بغداد من جهة أخرى . هذا مما أدى إلى قيام عدد من العشائر الموالية لبني العباس في الانتقال إلى بلاد العراق . كما وأن اضطراب الأمن الناتج عن سقوط الخلافة وانتقال العاصمة ، أدى إلى خراب المراكز الناشئة مثل معان ، حيث يصفها الجغرافيون ، فيما بعد ، كآبي الفداء بقوله : « وهو معان حصن من الشراة أقول وهي الآن خراب ليس فيه أحد » . وتحولت معان من مدينة صغيرة إلى منزلة على آخر حدود بلاد الشام تطوّرها الحجاج و « تقام بها سوق في غدوهم ورواحهم » (١٦) .

إذا ما تفحصنا كتب التراجم والطبقات فاننا لا نجد لها تذكر أسماء من معان أو من نواحيها ، اللهم إلا الحسن بن علي بن عيسى الأزدي المعاني الذي يجيء ذكره

في مصادر أخرى على أنه من أهالي القسطل جنوبي عمان حالياً . ويذكر على أنه من رواة الحديث المجرحين الذين لا يؤخذ عنهم بأي حال من الأحوال بالرغم من زعمه أنه روى عن ثقات . لذا نجد أن الإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) يحذر من الرواية عنه ، ويورد حديثاً مروياً بسنده على النحو التالي :

« روي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان يوم عرفة غفر الله للحاج ، فإذا كان ليلة المزدلفة غفر الله عز وجل للتجار ، فإذا كان يوم منى غفر الله للحمامين ، فإذا كان يوم جمره العقبة غفر الله عز وجل للسؤال ، فلا يشهد بذلك الموضع أحد الا غفر له » (١٧) . ويورد محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) ، حديثاً برواية الحسن الأزدي المعاني هذا ، بالنص التالي :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا الشجرة وفاطمة أصلها وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها » (١٨) .

فقدت معان مكانتها وأهميتها بحيث أن المصادر لم تعد تذكرها . فإذا ما عدنا إلى القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، عندما كانت بلاد الشام الجنوبية تحت الحكم الفاطمي ، نجد أن المنطقة وقعت تحت سيطرة عشائر طيء . إلا أن فروع جذام حافظت على وجودها في منطقة مدين وأيلة ومعان وأذرح والشرأة . لكنها في ذات الوقت لم تكن صاحبة نفوذ سياسي على غرار ما بلغت عشائر طيء التي يتزعمها آل الجراح بقيادة حسان ابن الجراح (١٩) . ومما يذكره الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي (ت ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م) ، في أخبار سنة ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م ، أن حسان نهب أيلة « وأخذ منها نحو الثلاثة آلاف دينار وما وجده بها من غلة وسبى نساءها وأطفالها » . زيادة على ذلك تعرضت العشائر العربية على طريق الحاج المصري لقائد الحاج من المفاربة والمصاروة بحيث اضطر « للعودة إلى القاهرة على أقبح صورة وبطل حجهم وحج غيرهم من مصر في هذه السنة » (٢٠) .

بقيت المنطقة تعاني من الاضطرابات على يد العشائر العربية إلى أن قامت إمارة الأيوبيين في بلاد الكرك . عند ذلك بدأت حداثتها تخف تدريجياً ، خاصة بعد القضاء على الوجود الأفرنجي سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م في تلك الديار (٢١) . وعلى الأغلب أن الأيوبيين قد نجحوا في وضع حد لتعاون العشائر العربية في تلك المنطقة

مع الفرنجة (٢٢) . كما وانهم تمكنوا ايضا من ضبط تعديات هذه العشائر على قوافل الحجاج والتجار وهي في طريقها الى مصر أو الى الحجاز .

وعندما آل الامر الى الممالك ابقوا التقسيمات الادارية لبلاد الشام على ما هي عليه ، ومنها نيابة الكرك أو مملكة الكرك (٢٣) ، كما تسميها بعض المصادر . والمعروف ان معان كانت تشكل ، في ذلك الوقت ، العمل الرابع في نيابة الكرك . الا ان المصادر المملوكية الموسوعية منها تؤكد على ان معان قد « خربت هي وعملها ولم يبق بها احد » (٢٤) .

ويستفاد من كتب الانساب ان سكان المنطقة في العهد المملوكي كانوا من عشائر جذام التي ينتسب اليها بنو صخر ، وكذلك من عشائر بني عقبة الجذامية ايضا التي كانت منازلها تمتد من الكرك الى الازلم في بركة الحجاز . كما وتشير المصادر ايضا الى وجود عشائر بني لام (٢٥) .

وتجيء اخبار المصادر عن معان وما جاورها من الاماكن على شكل نتف متفرقة . فعلى سبيل المثال يذكر ابو الفداء اسماعيل بن عمر الشافعي المعروف بابن كثير (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) ، في اخبار سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م ، أن ريحا عاتية كانت قد هبت على الحجاج في معان « مات بسببها جماعة وحملت الريح جمالا عن اماكنها وطارت العمائم عن الرؤوس واشتغل كل أحد بنفسه » ، والجدير بالذكر أن الشيخ تقي الدين أحمد بن نيمية الحراني (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م) كان من المراقبين للقافلة في تلك السنة (٢٦) . ويورد شمس الدين محمد بن طولون (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م) ، في اخبار ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م ، أن تاجرا شاميا كان قد فقد في معان عند عودته من الحجاز مع قافلة الحاج (٢٧) . وتكرر مثل هذا الامر ، ولكن على نطاق واسع سنة ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م ، حيث هاجمت الاعراب الحجاج قرب معان و « قبض العرب عليه (الحاج) وعلى اكابره . أما امير الركب قتاله الله فكابر وبرز بحريمه وجماعته من الحاج ، فطمع فيه ، ثم اشترى الحاج نفسه بمال كبير ثم لما وصلوا الى الحسا نهب المال والحريم ولم يدخل الى دمشق جمل من الحاج ، ومات نساء كثير ، بردا وجوعا وكذلك الاطفال وذهب جماعة منهم الى الشوبك ولم نسمع بمثل ما جرى عليهم ولا قوة الا بالله » (٢٨) . وعن هذا الاعتداء يقول مجير الدين العليمي الحنبلي (ب ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م) : « وكان عدة جمال الركب ثلاثة عشر ألف جمل لم يسلم من ذلك سوى ستة عشر جملا من غير احمال وهلك من الرجال والنساء والاطفال خلق لا يحصيهم الا الله تعالى واخذت الاموال وسبى الحريم وكانت حادثة فاحشة ... » (٢٩) .

نظرا للهجمات المتكررة التي قام بها البدو على قافلة الحاج فان نائب الشام جان بلاط قام بشن حملة (٣٠) على عرب بني صخر سنة ٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م ، ولكنها لم تكن رادعا كافيا لهم ، اذ ان هذه العشائر عادت في العام التالي وهاجمت الحاج عند الحيلة . لذا ، رأت الدولة ان تعتمد الى أسلوب جديد يتمثل في ارسال عساكر الى كل من الحسا ومعان لاستقبال قافلة الحاج وحراستها في طريق عودتها .

اضافة الى ذلك قامت الدولة المملوكية بتكثيف حملاتها على العشائر العربية لتضع حدا لاعتداءاتها المستمرة على القوافل . ففي سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م وصلت انباء الى نائب الشام بنفيد بأن امير العرب المعروف باسم جفيمان قد اقام على معان بنية مهاجمة قافلة الحاج أثناء عودتها . فبادر نائب الشام ، بمؤازرة نائب القدس ، بالاعداد لمباغته امير العرب . وعندما علم جفيمان بوصول النائب قرب معان ، هرب بعربة الى بلاد الجوف . الا ان النائب تمكن من الظفر ببعض عرب جفيمان وغنم اعدادا من الجمال والغنم ، وعاد برفقة القافلة (٣١) .

ومن اجل قطع دابر الاعراب خرجت سنة ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ م قوات من كل من دمشق والقاهرة لتأديب العشائر العاصية . وتمكنت جيوش السلطنة من الانتصار عليها . وما ان وصلت اخبار هذا الانتصار الى القاهرة حتي « امر السلطان بدق الكوسات بالقلعة وكانت القاهرة مزينة من حين دخل العسكر فصارت الفرحة فرحتان » (٣٢) .

لقد تميز القرن السادس عشر الميلادي ، من مطلع العهد العثماني في بلاد الشام ، بالاستقرار وبضبط حركات العشائر العربية واعتداءاتها على قافلة الحاج الشريف ، وذلك بانشاء شبكة من القلاع الممتدة على موازاة طريق القافلة . فيذكر نجم الدين محمد الفزي (ت ١٠٦١ هـ / ١٦٥٠ م) عن الاجراءات التي قام بها السلطان سليمان القانوني في سنة ٩٦٧ هـ / ١٥٥٩ م ما يلي :

« وصل امر شريف من قبل المرحوم السلطان سليمان ... الى دمشق بتعمير قلاع بطريق الحاج الشامي وتعيين صنقج لكل قلعة وفي صحبته سباهية ومعلمون وفحول ومعهم ما يكفيهم من الزاد ، واحدة بالقطرانة وثانية بمعان وثالثة بذات حج ورابعة بتبولك ، فعمرت وبقي الانتفاع بها الان » (٣٣) .

كما ويذكر حجيح بن قاسم الوحيددي الحلبي (ت ح ٩٩٢ هـ / ١٥٨٤ م) في رحلته الى مكة المكرمة سنة ٩٩٢ هـ / ١٥٨٤ م) في رحلته الى مكة المكرمة سنة

٩٩٢ هـ / ١٥٨٤ م ، أسماء عدد من المواقع التي مر بها فيقول : « ... ثم سرنا الى المفرق ، ثم الى الزرقاء وبها قصب المواويل يذهب به الى سائر البلاد وبها نهر عظيم ماؤه يشفي السقيم ... ثم سرنا منها الى الزيزة ثم الى القطرانة وبها بركة عظيمة تروي الظمان والظمانة » ثم سرنا الى غدير السلطان ثم الى الحسا ولها ثلاث قليات عظيماث ... وبها ماء طيب ، ثم الى عنزة وبها بركة وقلعة ، ثم الى معان وبها بركة وقلعة ثم الى عبارة وهي ظهر العقبة ولهذا يقال ما بعد عبارة قرية تحديرا « للحجاج (٣٤) » .

ويذكر الشيخ حسن بن محمد البوريني (ت ١٠٢٤ هـ / ١٦١٥ م) وكان قاضيا لقافلة الحاج الشامي لسنة ١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م ، منازل الحج من بينها أنه مر بالمفرق والزرقاء حيث يشير لقصر شبيب ، ومن هناك توجه الى اللقاء فاقطرانة ليصل بعد ذلك مع القافلة الى الحسا ثم توجه منها الى أرض عنزة ، ويذكر معان بقوله (٣٥) :
وجئنا معانا منشدين لما أتى
به قبلنا في الشعر شيخ المعرة

أما في المصادر التاريخية المعاصرة فقد ورد ذكر قلعة معان اثناء الحديث عن اخبار الامير علي بن فخر الدين المعني . حيث ورد انه في سنة ١٠٢٢ هـ / ١٦١٤ م تحالف الامير علي مع كل من الامير حمدان بن قانصوه الفزاوي - امير عشير عجلون ، والشيخ عمر بن جبر - شيخ عرب المفارجة للقضاء على منافسهم الشيخ رشيد بن سلامة بن نعيم - شيخ عرب السردية . فسارع عرب الكرك الى مساندة الشيخ رشيد بعد ان علموا أن فروخ بك مرجان ، أغا صوباشي الكرك من المعاضدين له . الا أن الامير علي بن فخر الدين وحلفاءه انتصروا على الشيخ رشيد وأعوأه .

على اثر هذا الانتصار باذر والي دمشق الشام الى تنظيم قوة من عشير جبل عجلون تساندهم قوات نظامية بقيادة كل من امير لواء عجلون ، وفروخ بك امير الحاج . وانضم الى فروخ هذا عشائر اللقاء وكذلك الامير مدليح الحيارى . وتوجهوا جميعا الى الكرك لحماية قراها من هجمات الامير علي بن فخر الدين وحلفائه من عشائر منطقة الكرك ، أمثال عشائر بني عطية والوحيديات .

وما أن علم الامير علي بعظم القوة المتجهة اليه حتى أدرك انه ليس بمقدوره التصدي لها لمجابتها . فاتجه الى معان حيث تزود بالماء من قلعته ، ومنها قصد الجفر حيث سار من هناك الى بئر باير ومنها الى قلعة الكاف ثم اتجه منها الى جوران (٣٦) . من هنا يمكننا القول أن عشائر الوحيديات وبني عطية قد برزت لتلعب دورا على الساحة المحلية في منطقة معان والكرك .

ان ما ذكره الوحيدي والبوريني عن معان جاء موجزا . الا ان هناك ثلاثة من الرحالة الذين مروا بمعان واطنبوا في توفير المعلومات عنها . احدهم محمد بن عبد الله الحسيني الموسوي المعروف باسم ابن كيريت المدني (ت ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م) وكان قد مر ١٠٣٩ - ١٠٤٠ هـ / ١٦٢٩ - ١٦٣٠ م بهذه المواقع اثناء عودته من القسطنطينية الى مكة المكرمة ، فيذكر ما يلي :

« ثم اتينا على القطراني ... وهو واد فيه قلعة وبركة ماء تفيض على مثلها . ثم اتينا على الحسا من أعمال الكرك وفيه نهر لطيف وملاقاه ، ثم اتينا على عثيرة وهناك البرد الشديد وبه خان قديم ، ثم اتينا على معان من أعمال الكرك به ضيعة وقلعة وآبار ماؤها ليس بالجد ، ثم اتينا على عقبة الصوان ... » (٣٧) . اما الرحالة ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني (ت ١٠٨٣ هـ / ١٦٧٢ م) فقد وصف معان بدقة اكثر ، خاصة عندما يذكر :

« فاذا قرية مشتملة على بويتات وبسيتينات وقلعة قائمة البناء يسكنها جماعة من اهل البلاد لا طائفة من العسكر كثيرها من القلاع لعدم الاعتناء . واذا بها سوق قائمة وخيرات عامة اكثر مما فيها يباع الشعير والمعبوك والتين وما يناسب الجمال والاتباع . وبها الغنم السمان من المزر والضأن والبيض الكثير والالبان وبها بعض الفاكهة كالغلب الكمثري والتوت وغيرها لم يدرك زمن ينوعها ... فجيء لنا بالكمثري صفارا لم تنضج وبالكرم حصرما . » . ويصفها بقوله ايضا « وهو واد عذب الهواء حلو الماء ماؤها يوجد لبعاء واستنباطا من الوهاد بحيث اذا حفر نحو الدراع او اكثر قليلا ظهر الماء ونبع » . كما ويشير الى انه اثناء وجوده في معان وصل جماعة كثيرون يحملون الميرة والمؤن من الخليل ويعود ليؤكد على انه « امر البنادر للبيع والبشراء » . ولا يفوته هنا ان يشير الى ما كان يهدد الحجاج من غارات البدو ، خاصة عشائر المفارجة الذين كانوا يهددون سلامتهم . وفي احدى السنين ، لم يحددها ، يذكر انهم لم يسمحوا للحاج بالمرور الا بعد ان قبضوا ثلاثة وثلاثين الفا من القروش الاسدية .

ويذكر الخياري انه بعد مغادرته مع خافلة الحاج الى معان مر بالحسا ، فيذكر ماؤها ويشير الى الاعراب الذين كانوا ينقلون الميرة من الدقيق والشعير والمعبوك لعلف الجمال . اما القطراني فيذكر قلعتها وان « بها جماعة من اهلها مقيمون بها يبيعون منها التبن وما يشابه بالتدلي من اعلاه . والى جانبها بركة عظيمة الوضع كثيرة النفع اخبرني بعض من ذرع جهاتها الاربع انه تسعون ذراعا بذراع العمل وان عمقها سبعة اذرع » ويذكر مرة اخرى ان الميرة والمعبوك والدجاج واللبن كانت

تباع عندها . من خلال استقراء معلومات الخياري نجد أنه يؤكد على النشاط التجاري المرتبط بقافلة الحاج ، كما ويكثر الإشارة الى البرك وما فيها من ماء ، ومثل هذه الإشارة لها ما يبررها نظرا لقلة الينابيع هناك . الا أنه من الملاحظ غياب العناصر العسكرية العثمانية الرسمية من القلاع حيث نجد ان الاهالي يحلون محلهم في حراسة التلاع (٣٨) .

أما الشيخ عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م) فقد مر بمعان برفقة قافلة الحاج عائدا من أداء فريضة الحج الشريف سنة ١١٠٥ - ١١٠٦ هـ / ١٦٩٣ - ١٦٩٤ م ، ويذكر ما يلي :

« فآشرفتنا على قلعة معان وعلى بساتينها ودورها وبيوتها الحسن ، وهناك آبار ماء كثيرة ، ومياه غزيرة فجاء أهل القلعة وباعوا على الخجاج من المأكّل والفواكه وعلف الدواب وما هو بقية المحتاج ، وحصل هناك كمال السرور وتمام الحضور وقتلنا في ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه المقام .

في طريق الحجاز من نحو شام قلعة مرسها الشهر معان
كل من جاءها على قصد حج فهو من مالک الملوك معان

فلما طلع صباح يوم الخميس التاسع والسبعين وتلثمائة وهو اليوم الخامس والعشرون من المحرم صلينا صلاة الصبح ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة الظهر ، ثم ركبنا وسرنا في ذلك الوادي المسّمى بوادي المسوخ (بالخاء المعجمة) وهو واد صلب كثير الاحجار ، الكبار والصغار ، على صور الرؤوس المسوخة . . . » . والجدير بالذكر انه عند مروره بعنيزة يصفها بقوله « وهي بركة واسعة ليس فيها ماء ولا بيوت ولا دور » . أما فيما يتعلق بقلعة القطرانة فيروي انه كان فيها « طائفة من عسكر الشام ينظرون الماء فيها » (٣٩) .

حرص العثمانيون على ان يوفروا كل أسباب الراحة والطمأنينة لقافلة الحاج الشريف في ذهابها وايابها الى ومن المدينة ومكة المكرمة ، وذلك بارسالهم حملة عسكرية للاقاة الحاج في طريق عودتهم ، اطلقوا عليها مصطلح الجردة . وبالرغم من كل تلك الاحتياطات الا ان قافلة الحاج تعرضت سنة ١١٧٠ هـ / ١٧٥٦ م لهجوم مخطط له من قبل العشائر العربية بقيادة بني صخر وبزعامة شيخها قعدان الفايز . ويصف لنا رسلان بن يحيى القاري تفاصيل هذا الهجوم ، ويذكر ان عدد القبائل التي شاركت فيه كان خمسة وثلاثين قبيلة . « كل قبيلة تزيد على ألفي فارس » .

وكان الهجوم موجها ضد الجردة الخارجة من دمشق بقيادة امير الامراء موسى باشا الميراوي . ووقع التصادم بينهما قرب الحسا وتمكنت القبائل من الاجهاز على افراد الجردة . « وقد دارت عليهم العرب من اكل مكان وهم يضربون بهم بالسنان حتى قتلوا اكثرهم وشلحوا الباقين والجردة من اخرهم » (٤٥) .

اما وقع الخبر في دمشق ، فيصفه لنا مشاهد عيان هو احمد بدير البديري الحلاق (ت ١١٧٥ هـ / ١٧٦١ م) بقوله : « لما وصلوا (العناصر العسكرية) في الجردة الى القطرانة خرجت عليه (موسى باشا الميراوي ، قائد الجردة) العرب شلحوه ونهبوا الجردة وكل ما فيها ، حتى شلحوه لباسه وخاتمه من اصبعه وانزلوه من تخته وركبوا مكانه في التخت ، واخذوا طبوله واطواخه ومدافعه » (٤١) . اما من كتبت له الحياة فقد هرب اما الى معان او الى غزة وبعضهم الى القدس . ومن الذين تمكنوا من الوصول الى معان ابن امير الجردة الذي هرب والده الى قرية داعل بحوران حيث توفي هناك ونقل جثمانه ليدفن في دمشق الشام (٤٢) .

عندما وصلت انباء ذلك الهجوم الى دمشق وعلموا بما حصل لتلك الجردة ، ارسلت على الفور جردة ثانية برئاسة شيخ الشام ، الا انها لم تتجاوز البلقاء وذلك لوصول انباء تفيد بان العشائر قد تجمعت في الطريق متربصة بالجردة الثانية تربصا بالجردة الاولى . اثناء ذلك وصلت الانباء الى قافلة الحاج وكانت بأمره والي الشام حسين باشا ابن محمد مكي ابن فخر الدين فجمع الحجاج في بلدة الملا لمدة واحد وعشرين يوما . وكان طبيعيا ان يلحق بالحاج الضنك والخوف والمشقة بسبب قلة المؤونة والطف . فلجأ حسين باشا الى اعتماد عنصر المفاوضة ، فعرض على قعدان مبلغا من المال لم يقبله قعدان الذي كان قد نفذ صبره ، فامر قبائله بالهجوم فورا على القوات المرافقة للقافلة ، فهاجمتها والحقت بها هزيمة كبيرة . ثم تحولت على الفور لنهب قافلة الحاج نفسه « واما العرب فانهم غنموا غنيمة لم يغنموها قبل . ولم يتركوا كبيرا ولا صغيرا » . وهرب الاحياء من الحجاج على وجوههم الى غدة جهات ، قسم منهم ، كأمين الصرة والبلطجية وشقيقه السلطان عثمان هربوا مع خمسمائة امرأة الى غزة ولم يظهر لهم فيما بعد اي اثر . وهرب قسم اخر من الحجاج الى معان حيث لاقى الامرين . ويصف البديري الحلاق ذلك بقوله :

« ثم اقام الحجاج اربعة ايام جوعا وعطشا لا ماء ولا زادا ومنهم من مات جوعا وعطشا وبردا وحرا . . . وما كفى جور العربان بل زاد عليهم جور اهل معان » (٤٣) . كما ووصلت مجموعة من الحجاج الفارين الى القدس . ويصف لنا محمد أبو النصر الملقب بمنجا الطرابلسي (ت ١١٧٧ هـ / ١٧٦٣ م) وصول الحجاج الهارين

من تلك الغارة بقوله : « لما وردت الحاج من كل فج وطريق مشلحين بلا زاد ولا رفيق ، واكنت اذ ذاك في القدس الشريف لدى حضرة ذي القدر المنيف (عبد اللطيف ابن عبد الله بن عبد القادر القدسي والذ المؤلف) . . . السيد عبد اللطيف تقينب الاشراف بالقدس وشيخ حرمه . . . فرأيت الحاج يأتون اليه افواجا ويأمون فردا وازواجا ، وهو يتلقاهم بصدر رحيب ويوسع لهم الحبا ويمنحهم التقريب حتى غدت داره لهم دارا ومنزله مخلا لهم وقرارا يطعم الجائع ويكسو العاري ولسان كل حال يتشد ويماري .

ماذا أقول لسيد متفضل لما أساء الي دهرى احسانا (٤٤)

اما امير القافلة ووالي الشام حسين باشا ابن مكى فانه قد هرب متخفيا الى قلعة تبوك ومنها تسلل الى غزة حيث اقام فيها الى ان عين واليا برتبة وزير غنى مدينة مرغش . الا ان مقامه فيها لم يطل اكثر من عام ، اذ اعيد تعيينه مرة اخرى في غزة . لكن غزة عادت وتعرضت سنة ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م لغزوة من عشائر الوحيدات وبني صخر ، فهب حسين باشا لمقاتلة تلك العشائر الغازية . الا انه قتل اثناء ذلك في يوم الخميس ٢٥ ربيع الاول من العام ذاته / ١١ ايلول سنة ١٧٦٥ م وتم ضبط امواله لجهة الدولة (٤٥) .

لا شك ان تلك المجزرة التي لحقت بالحجاج لم تكن لتمر دون ان تحدث ردة فعل لدى المسؤولين العثمانيين . ففي العام التالي ، ١١٧٢ هـ / ١٧٥٩ م ، قام والي الشام الجديد عبد الله باشا الشنجي على رأس مجموعة كبيرة من العساكر مزودة بمدفعين لفتح قلعة انكره ، فتم له ذلك ، واقام فيها جزءا من القوة الانتكشافية (٤٦) . كما وانه عند عودة الحاج ارسل جزدة قوية ومعززة بقيادة عبد الرحمن باشا ابن الكوبرلي لحراستها . ولم يتوقف الامر عند ذلك الحد فقد قام والي الشام المعروف باسم عثمان باشا بتعمير سبع قلاع على امتداد طريق القافلة ، ومهد المناطق الضعيفة لازالة العقبات من طريق الحاج . ويذكر بان : « . . . له في طريق الحاج تسع عشرة خيرية ما بين عمارة قلاع وتعزيل وقطع صخر وانفق مالا لا يعد ولا يحصى » (٤٧) . وعندما جاء والي الشام محمد باشا المعظم (ت ١٠٩٧ هـ / ١٧٨٢ م) حذا خذو سابقه عثمان باشا ، فعمّر بير الزمرد على طريق الحاج (٤٨) . ويلاحظ ان المسؤولين في تلك الفترة حرصوا على تزويد الجردة بالماء والغذاء والكساء . كما وان بعض امراء الجردة كان يضل جنوبا حتى هدية في سبيل دفع اذى الاعراب عن الحاج (٤٩) .

يتضح لنا من المعلومات المتوفرة ان معان كانت تعتمد في وجودها الى حد بعيد ، على مرور قافلة الحاج الشريف بها ، حيث تنتعش تجارتها وتزداد مواردها

لقاء تقديمها الخدمات للقافلة . فعندما توسع القائمون على امر الحركة السلفية التي توصف عادة بالحركة الوهابية ، كان توسعهم على حساب الحجاز مما ترك آثارا سلبية على معان . كما وانه عندما قامت قوات الامام سعود بن عبد العزيز (ت ١٢٢٩ هـ / ١٨١٣ م) بمهاجمة الحجاز واحتلال بعض اطرافه ، انقطعت قافلة الحاج المصري والشامي سنة ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م عن المرور بمعان ، وادى ذلك الى نتائج سيئة على المدينة وأهلها .

ويذكر المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٢ م) في اخبار تلك السنة ما يلي : « ومنها انقطاع الحج المصري والشامي وانقطع عن اهل المدينة ومكة ما كان يصل اليهم من الصدقات والعلائف والصرر التي كانوا يعيشون منها ، خرجوا من اوطانهم باولادهم ونسائهم ولم يمكث الا الذي ليس له اراد من ذلك واتوا الى مصر والشام ومنهم من ذهب الى اسلامبول يتشكون من الوهابي ويستغيثون بالدولة في خلاص الحرمين لتعود لهم الحالة التي كانوا عليها من اجراء الارزاق .. » (٥٠) . ويشير الرحالة السويسري جون لويس بيركهارت (ت ١٨١٧ م) عند مروره بمعان في شهر آب سنة ١٨١٢ م الى الخراب الذي اصاب المنطقة بسبب تحركات الوهابيين واقتحام القبائل البدوية لتلك الفرصة للقيام بالغزو والنهب . ويذكر ان جميع القلاع ما بين الطريق بالقرب من الفرق شمالا وما بين المدينة النورة جنوبا باستثناء معان كانت مهجورة . ويبين ان معان كانت جنة بسبب الينابيع الموجودة فيها . وان اهاليها كانوا يشترون السلع من الخليل وغزة وبيعونها ، مع ما يجمعون من معان من اعشاب برية وفواكه ، على الحاج . ويذكر بشكل خاص مشمش ودراقن وزمان معان الذي استحوذ على انتباهه حتى ان حبة الزمان الواحدة كانت تباع بقرش

ان توقف قافلة الحاج عن المرور بمعان أحدث تدمرا لى اهاليها وبدأوا يضيقون بانفسهم ، حتى ان الكثير منهم تحولوا الى باعة متجولين يذهبون الى القرى المجاورة للمدينة . كما وهاجر بعضهم اما الى الطفيلة او الى الكرك .

وان الخطر الذي كان يواجه الحاج كان فعليا بحيث ان قافلة الحاج المغربي التي قامت باداء فريضة الحج قد تعرضت للفتك وتوفي عدد من افرادها . وكان مرورها بمعان قد اوجد بعض النشاط التجاري . ومما يعود اليه بيركهارت ليذكره من جديد ، هو أنه اذا استمر انقطاع مرور القافلة عن معان ، فان معان ، بلا ريب ، مهددة بالاندثار .

ومن حسن الحظ فان بيركهارت يذكر لنا ان عدد سكان البلدة كانوا مائة بيت ، موزعين ما بين تلتين تفصل بينهما طريق الحاج ، التلة الشرقية تعرف بالشامية

والغربية تذكر باسم معان الحجازية . كما وأنه لاحظ ان عددا من ابناء البلدة يعرفون الكتابة والقراءة وان عددا من الافراد كانوا يجودون القرآن الكريم ، وان قسما من الذين يعرفون القراءة والكتابة كان يعمل لدى شيوخ البدو في ضبط حساباتهم وكتاباتهم . والظاهر ان عناية الاهالي بزراعة المحاصيل كانت ضئيلة ف بجانب التجارة كانت عنايتهم مراكزة على اشجار الفواكه من الرمان والتين والخوخ . اما حبوبهم فكانوا يشترونها من الكرك لتقوم نساء معان بجرحشها وبيع قسم منها للحجاج . ويشير بركات الى عرب الحويطات الذين كانوا يسيطرون على منطقة العقبة وكانوا على اتصال مصر . كما يشير الى وجود عرب الحجايا في منطقة الحسا حيث كان الفلاحون يفلحون قطعاً من الاراضي هناك ، وتأخذ عرب الحجايا نصف محصولهم . ولا يفوته ان يذكر بان قلعة القطرانة كان يحرسها جنود نظاميون من انكشارية دمشق وأن رئيس تلك الفئة العسكرية كان يشتري القمح من الكرك ويبيعه على الحجاج بربح وفير (٥١) .

كانت بلاد الشام قد خضعت لمحمد علي باشا (١٨٣١ - ١٨٤٠ م) . وعني ابراهيم باشا بتعمير القلاع والبرك والمنازل الواقعة على امتداد طريق الحاج الشامي . ونجد في وثائق عابدين تقريراً مقمداً في ٢٧ صفر سنة ١٢٥١ هـ / ٢٤ حزيران ١٨٣٥ م الى محمد علي باشا متضمناً عدد المنازل والبرك والقلاع التي نالها الترميم او اجرى عليها الكشف مثل : الرمثة ، عين الزرقاء ، البلقاء ، القطرانة ، الحسا ، ظهر عنيزة ومعان ، التي يصفها التقرير بما يلي :

« معان : اسم المرحلة تقع على مسافة ١٠ ساعات من قلعة ظهر العنيزة . وتقوم على هضبتين . وهناك قريتان الواحدة تجاه الاخرى بنيتا بالطوب التي على شكل القلاع وهذه المرحلة بالنسبة الى البادية معمورة وينتج فيها من انواع الفاكهة الرمان ، والسفرجل والتين وتوجد بجوار هاتين القريتين في بطن واد هناك عدة ينابيع صغيرة . كما يوجد في القرية الثانية عدة آبار تقع بينها بركة ماء طولها ٣٥ ذراعاً وعرضها ٢٥ ذراعاً وعمقها ١٥ ، تغذي بالماء من الابار بواسطة الشواذيف وليس ثمة اية ضائقة والحمد لله من ناحية الماء في هذه المرحلة » .

ويصف بعد ذلك قلاع العقبة ، المدورة ، تبوك ، الاخضر ، بركة المعظم ، الدار الحمراء ، مدائن صالح ، بئر الزمرد ، بئر الوالدة ، الهدية ، النخلتين ، ابيسار نظيف ثم المدينة المنورة . فاذا ما دققنا في المعلومات الواردة في ذلك التقرير فاننا نجدها تلخص لنا الوضع العمراني للقلاع والبرك وتوافر المياه ، وعن الترميم الذي قام به الماوكولون بأمر الكشف (٥٢) .

كانت معان وما جاورها ، من ضمن المناطق التي شملتها اجراءات ما يعرف اصطلاحا باسم التنظيمات العثمانية التي طبقت في بلاد الشام وفي غيرها من بلدان السلطنة العثمانية . فبموجب سالنامة سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م ، العائدة لولاية سورية ، نجد أن معان كانت تشكل مركزا لناحية تابعة لسنجق (لواء) البلقاء . وكان لهذه الناحية مدير يعرف باسم محمد علي أفندي يساعدته معاون له اسمه الشيخ علاء الدين أفندي . اضافة الى هؤلاء كان هناك مجلس مهمته معاونة المدير مؤلف من اربعة اشخاص من اهالي البلدة (٥٣) .

وبموجب سالنامة سنة ١٣١١ هـ / ١٣٩٣ م ، لم تعد معان ناحية بل تحولت الى مركز متصرفية (سنجق) يتبع لها كل من قضاء الطفيلة وقضاء الكرك . وبجانب المتصرف ، حسين حلمي أفندي ، كان هناك محاسب يعرف باسم جمال بك (٥٤) .

اما سالنامة العام التالي فانها تبين لنا ان مركز المتصرفية تحول الى الكرك ، الا ان اللواء بقي معروفا باسم معان واصبحت معان نفسها مركز قضاء يديره قائمقام يساعده نائب ومدير مالي ومدير تحريرات . وكان هناك مجلس ادارة القضاء المؤلف خصيصا الى اصحاب المناصب الانف ذكرهم يعاونهم ثلاثة من الاهالي هم : خليل أفندي الشلبي وعبد الغني النسعة وعلي أفندي كريشان . اما من حيث الخدمات فيشار الى وجود مكتب للبرق (تلغراف) في معان (٥٥) .

وتشير السالنامات الاحداث من السالنامات المذكورة سابقا الى وجود أمين صندوق وامور تحصيلات و كاتب للمحكمة الشرعية ، والا هم من ذلك فانها تشير الى وجود مدرسة (مكتب) ابتدائية في معان ، اضافة الى وجود عيادة طبية (خسته خانة) مناطة بوكيل طبيب اسمه شوكت أفندي . ومن المراكز الاخرى التي تذكرها السالنامات وجود ثلاثة جوامع في البلدة ومسليخ وقشلة (سجن) . ولا يفوت هذه المصادر الرسمية أن تدون لنا أن عدد سكان معان كان ٣٣٠ خانة موزعين ما بين معان الحجازية والشامية . وأن قسما من اهاليها كانوا يتعاطون زراعة الحنطة والشعير . وأن تسع قرى تتبع لها . كما وتعدد لنا العربان القاطنين حولها والتابعين لها ، وهي عربان : الرشيدة ، العمارين ، السعيدين ، النعيمات ، البدول وبنو عطية (٥٦) .

كان مطلع القرن العشرين مرحلة جديدة في تاريخ معان ، اذ دخلت المدينة في طور النمو والانتعاش . وارتبط ذلك بانشاء الخط الحديدي الحجازي . ففي ايلول من عام ١٩٠٤ م تم وصلها مع عمان ودمشق بخط طوله ٤٥٩ كم . وبعد ذلك بستين

تم ربط المدورة بمعان . وكان طبيعيا ان تفيد معان من تدفق الاعداد الكبيرة عليها من العمال والفنيين والمهندسين والاطباء ، الذين قدر عددهم بألف شخص واتخذوا منها مركزا لهم . وبذلك توسعت اتصالاتها التجارية أصبحت حاجاتها من السلع والبضائع تأتي من الخليل والعقبة والكرك ودمشق . ودخلت الى معان سلعة جديدة هي السياحة ، فازداد عدد الزوار الى البتراء ، وادى ذلك الى انشاء فندق فيها ومستشفى . هذا بالإضافة الى بناء مستودع لقطع الغيار والصيانة . وكان هذا الازدهار كفيلا باستقطاب عدد من أهالي دمشق للقدوم الى معان والاقامة فيها .

لم تكن كل تلك الحقبة من الزمن سعادة وهناء ، بل ان المنطقة تعرضت للأمراض الفتاكة ، منها الكوليرا التي أودت سنة ١٩٠٢ م بحياة عدد كبير من العمال ومن أهالي المنطقة . زيادة على ذلك ، وبالرغم من كل الاحتياطات الامنية فان غارات العناصر البدوية على العمال والفنيين وسكان القرى لم تتوقف نهائيا . اذ رأت تلك العناصر ان في الخط الحديدي تهديدا لموارد رزقهم المتحصلة لهم من وارد تاجير الجمال وتقديم بعض الخدمات . لذا ، بادرت الدولة العثمانية الى تعيين قوات عسكرية لحماية العاملين في تمديد الخط الحديدي (٥٧) . بل زيادة على ذلك ولتبيان ان هذا العمل شرعي قام أحد علماء دمشق ، السيد محمد عارف ابن السيد أحمد المنير الحسيني الدمشقي (ت ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م) وعلى الاغلب ، وبناء على تكليف من الدولة نفسها سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م بوضع كتاب سماه : كتاب السعادة النامية الابدية في السكة الحجازية الجديدة . يذكر فيه صراحة وب عنوان بارز أحد مواضيعه « في بيان ما يستفيد بدو الشام من انشاء هذه السكة » (٥٨) . ومن الملاحظ انه بعد انجاز تمديدات الخط الحديدي اخذت أعداد كبيرة من العمال والفنيين بمغادرة المدينة (٥٩) . وبذلك بدأت معان تفقد تدريجيا بعضا من ازدهارها ورخائها .

وكانت اكبر ضربة تلقتها معان هي تخريب الخط الحديدي وتوقف مرور الحجاج بها من بلاد الشام وبلاد الاناضول ، وذلك بعد اعلان الشريف حسين الثورة على رجال الاتحاد والترقي الذين اغتصبوا السلطان العثماني سلطانه الشرعية (٦٠) . وعلى اثر ذلك وجه الشريف حسين جيشه بقيادة ابنه فيصل نحو بلاد الشام ، فتحولت معان عندئذ الى نقطة تجمع للساكنين العثمانيين .

تمكن الجيش الشمالي للشريف الحسين بن علي بقيادة ابنه الثالث الامير فيصل من ان يحتل الوجه في شمالي الحجاز وذلك في ٢٤ كانون الثاني عام ١٩١٧ ، ويتخذ من جیدا مركزا لقيادته (٦١) . ومن هنا بدأ فيصل باجراء اتصالات مكثفة مع زعماء المناطق في جنوبي بلاد الشام ، خاصة زعماء عشائر الحويطات والروثة

وعنزة وبني صخر (٦٢) . وكان أبرز هؤلاء الرؤساء ، بلا شك ، عودة أبو تايه من زعماء عشيرة الحويطات ، الذي استطاع أن يحرز انتصارا سريعا على القوات التركية في ٢ تموز سنة ١٩١٧ م في موقع أبي اللسن ، أما خسائر الاتراك فقد قدرت بنحو ثلاثمائة جندي بالإضافة الى أسر ما يقرب من مائة وستين عنصرا عسكريا منهم (٦٣) . وبعد ذلك بأربعة أيام تمكن من احتلال العقبة بعد أن قصفها الاسطول البريطاني مرتين . وكانت خسائر الاتراك جسيمة إذ أنها قدرت بستماية قتيلا وسبعماية وثمانين أسيرا . وكان طبيعيا أن يتحول الأمير فيصل الى العقبة فدخلها في ٢٣ آب من العام ذاته . ومن العقبة بدأ فيصل بإعادة نشر قواته النظامية منها والمتطوعة خاصة من العناصر البدوية ، لمهاجمة الخط الحديدي الحجازي بهدف إيقاف وصول المؤن الى القوات التركية المحصورة في المدينة المنورة وفي معان ذاتها . كما وأنه أرسل قوات لتطويق كل من الطفيلة والشوبك . ولقد تمكنت قواته من احتلال الطفيلة في ٢٤ كانون الثاني ١٩١٨ م ، إلا أن الاتراك عادوا واستعادوها في ١٧ آذار لتسترجعها قوات فيصل مرة أخرى في اليوم التالي (٦٤) .

بالرغم من المحاولات العديدة التي قام بها فيصل شخصيا وغيره من قادته ، إلا أنه لم يتمكن من احتلال معان التي كان يتحصن فيها القائد التركي علي وهبي . ويرجع ذلك الى أن القوات التركية كانت متفوقة على الجيش الشمالي عددا وعدة ونوعية . وقد أوردت التقارير (٦٥) تعداد القوات على النحو التالي :

العساكر الشريفة	العساكر التركية	البلدة/الموقع
٣٥٠٠	٤٠٠٠ (بالتاريس)	معان
٧٠٠	—	الوهيدة
٨٠٠	١٥٠	جرذون
٦٠٠	٤٠٠	جرف الدراويش
٧٠ (مع الشريف ناصر)	—	الحسا
٤٠٠ بدوي	٥٠٠	عنيزة
—	٨٠٠٠	عمان

نقل الأمير فيصل مركز قيادته من العقبة الى القويرة ، لوصول الاخبار اليه بانسحاب الاتراك من أبي اللسن ، فاستبشر فيصل بذلك خيرا . وجاء في رسالة له وجهها الى أخيه الأصغر الأمير زيد بتاريخ ١٩١٨/١/٣ م ، أنه يعتبر ذلك حسن توفيق الله ويطلب منه في رسالته هذه القدوم عليه « لان الشغل قد ابتدأ وابتدأت

الحركات « (٦٦٦) . وبعد ذلك بخمسة أيام كان وصول الامير زيد الى اخيه فيصل في القويرة حيث سافر من هناك الى وادي موسى فالشوبك ومنها الى الطفيلة حيث وصلها وياشر بمحاصرتها في السابع عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩١٨ (٦٧) . وفي شهر شباط من العام نفسه كان الامير فيصل قد فشل في اختلال مركز فصوعه الواقع على بعد ٤٠ كم الى جنوبي معان ، وذلك بسبب تراكم الثلوج وشدة البرد اللذين لم يكن جيشه قد اعتاد عليهما . ويذكر في أحد تقاريره الى والده انه لم يوفق « من شدة البرد وضياعنا قسم مهم من وسائلنا » (٦٨) .

وبعد مهاجمة الجيش البريطاني للسلط ، نجد ان القوات التركية تحاول ان تحد من انتشارها وان تتجمع في مراكز رئيسية . فكان تجمعها في كل من معان والكرك (٦٩) . عندئذ اضطر فيصل الى تكثيف تجمع عساكره حول معان ليتمكن من مهاجمتها على عدة محاور ومن عدة جهات . فانضم اليه الامير زيد بأبي اللسن ، وذلك في الاول من شهر نيسان من ذلك العام . وانتقلت قوات الجيش الشمالي بقيادة فيصل من القويرة الى وهيدة . وكان الهجوم الاول على القوات التركية في الحادي عشر من نيسان عام ١٩١٨ م ، بقيادة الشريف فهد ونوري السعيد والحويطات بقيادة عودة ابو تايه ، تعاونهم مفرزة فرنسية قوامها ٣٠٠ جندي نظامي . ولقد تمكنت هذه القوات من احتلال موقع غدير الحاج الى جنوبي معان ونجحت في ان تأسر ١٥٠ جنديا تركيا بالاضافة الى تخريبها ٢٣ كم من السكة . وعادت بعد ذلك الى مقر القيادة في وهيدة (٧٠) .

أما الهجوم الثاني فكان بقيادة كل من الامير زيد وجعفر العسكري على رأس قوة قوامها ٥٠٠ جندي نظامي ، تساندهم أربعة مدافع ، وركزوا هجومهم على محطة ابو الجرذون الواقعة على بعد عشرين كيلومترا الى الشمال من معان . وغنموا في ذلك الهجوم ٣٠٠ بندقية و (٣) رشاشات كبار ، ووقع في أيديهم مائة وعشرون أسيرا من القوات التركية . والهجوم الثالث كان موجها الى تلول السمعات حيث تم أسر عشرة جنود أتراك وتم الاستيلاء على مائة بندقية ورشاشين . وخربت هذه القوات مرة أخرى ، جزءا من سكة الحديد (٧١) .

أما الهجوم الكبير على معان فتم ما بين ١٥ - ١٧ نيسان بقيادة الامير فيصل نفسه . وبالرغم من الجهود التي بذلها فيصل الا انه لم يتمكن من دخول معان ، اذ ان القوات التركية المستحكمة استطاعت ان ترد فيصل الى تلول السمعات مرة أخرى بعد ان فقد ثلاثمائة من جنوده ما بين قتل وجريح ، اضافة الى نفاذ ذخائره . وحسب ما جاء في رسالة من الكولونيل لورانس : « ... وما يمكن لاي قائد اليوم

ان يهجم على قوة مستحكمة الا اذا عنده على الاقل نوبتين او ثلاث نوبات قد القوة المحصورة » . أما رأي لورنس بالعناصر البدوية في جيش فيصل فكان على النحو التالي ، وفقا لما جاء في نفس الرسالة : « أما البدو ما يتفعلوا للمداومة على الحصار ولا يبيغون يهجمون على استحكامات ، والحويطات وبني صخر وغيرهم من العربان اللي عند سيدي فيصل ما اشتركوا في معان » (٧٢) . ونتيجة لهذا الانتصار الهدي احرزته الاتراك فقد تمكنوا من اصلاح وترميم ما تخرب من الخط الحديدي ، وبذلك أصبح بمقدورهم ان يحصلوا على المؤن والعتاد من الشام الى معان (٧٣) .

لم يكتف الاتراك بهذا النصر بدفع فيصل بل بداوا بقصف مخازن الوقود ومستودعات المؤن والذخائر بالمدفعية . ويلاحظ في الرسائل المتبادلة ما بين الامير فيصل والقائد التركي المحصور علي وهبي ورود اتهامات متبادلة حول اساءة التصرف . فيرجو القائد التركي من فيصل ان يكف عن قصف معان « التي ليس فيها سوى الاطفال والنساء وهذا ما اتمناه من شرافتكم » (٧٤) . أما جواب فيصل فقد نفى ذلك وبين المعاملة السيئة التي يلقاها اسرى جيشه على يد القوات التركية، حتى ان الجنود الاتراك كانوا يمثلون بالاسرى العرب . وبالمقابل فانه يطلب من علي وهبي ان يسأل الاسرى الاتراك حول المعاملة الطيبة التي يلقونها من جيش فيصل . ويعود ويؤكد لعلي وهبي ما يلي :

« اننا سنداوم على ضرب معان حتى تقلعوا عن ضرب مضارب البدو بالطائرات وعلى جميع اسلحتكم وعبدي أفندي وجنوده ان يبادروا لاخلاء معان » (٧٥) . ولم يتوقف الاتراك عن تعزيز مواقعهم بالرغم من استمرار قصف معان ، حتى انهم تمكنوا من استعادة طابية الحمراء ، ما بين معان والجرذون (٧٦) . ولا شك ان الوضع النفسي لقوات فيصل قد تحسن بعد سقوط المدورة بتاريخ ١٩١٨/٨/٨ بيد قائد الهجانة البريطانية الموجودة هناك ، بيك باشا (٧٧) . الا ان المعركة تحولت لصالح الجيش التركي ، فاستطاع بعد قتال دام ثلاثة ايام مستمرة من استرجاع الحسا في ١٩١٨/٩/٦ م ، لتنسحب القوات العربية المرابطة هناك الى الشوبك (٧٨) . وبعد ذلك يومين نجح الاتراك في احتلال موقع السمنتين . الا ان الامير زيد استطاع ، فيما بعد ، استرجاعها (٧٩) .

ازاء هذا الوضع على جبهة معان ، وبسالة مقاومة الاتراك ، وجد الامير فيصل نفسه مضطرا للتوجه الى الشمال حيث كانت الامور افضل نتيجة للانتصارات التي احرزها الجيش البريطاني في منطقة البلقاء واحتلاله كل من العقولة ، طولكرم ، بيسان ، الناصرة وحيفا بالإضافة الى عمان والسلط . وترك فيصل المسؤولية على

جبهة معان لاخته الامير زيد الذي استطاع ، مع عشائر الجازي من الحويطات وعشائر ابن هداية (٨٠) ، من اشغال القوات التركية التي بدأت في الانسحاب لانتفاذ نفسها من خطر تطويق العساكر البريطانية والعناصر البدوية لها . فانسحب الاتراك من الرشادية والقطرانة والطفيلة في ١٦/٩/١٩١٨ م . ثم ما أن علموا بسقوط عمان حتى انسحبوا في ٢٤/٩/١٩١٨ من معان ، فدخلها الامير زيد في اليوم التالي وغنم ما تركه الاتراك من أسلحة .

ولقد جاء في وصف الامير زيد للاستحكامات التركية ما يلي : « وقد وجدنا استحكامات معان مبنية على اخر طراز من الفن » (٨١) ، وتلى سقوط معان استسلام القوات التركية في تبوك ، للامير زيد في الخامس عشر من شهر تشرين الاول ١٩١٨ م (٨٢) .

وبعد أن أمن زيد الجبهة الجنوبية ، غادر معان يوم التاسع من تشرين الثاني ومثّر في طريقه بالكرك ، ومنها الى عمان التي وصلها يوم السابع عشر من الشهر ذاته ليتزكها في اليوم التالي الى درعا حيث تابع سيره الى دمشق فوصلها في ١٥ صفر ١٣٣٧ هـ / ١٩ تشرين الثاني ١٩١٨ م ، ليجتمع هناك مع أخيه الامير فيصل (٨٣) .

يلاحظ من خلال استقراء أوراق كل من الاميرين فيصل وزيد أنهما كانا دوما بحاجة الى العتاد والمؤن ، اضافة الى المال وذلك لاستجلاب خاطر العشائر ، ولضمان ولائها لكثرة تقلب مواقفها من ثورة الشريف الحسين بن علي . ومما زاد في الصعوبات التي واجهها فيصل عدم الانسجام ما بين ا كبار ضباطه مما أضعف روح الضبط والربط العسكري في جيشه . كما أن العناصر البدوية لم تكن معدة ومهيأة للقتال الطويل ، بل كانت أميل الى مبدأ الغارة السريعة . زيادة على ذلك لم يكن يتوفر لفصيل أجهزة للاتصال المباشر مع والده في مكة المكرمة بل كانت معظم الاتصالات بينهما تتم عن طريق المعتمد البريطاني بجدة . ومن هنا يتضح لنا أنه لم يتيسر لفصيل أن يحافظ على سرية حركاته العسكرية ، فأصبح الإنكليز على اطلاع شبه كامل عليها (٨٤) .

ويجب أن نتذكر هنا الحملة الاعلامية التي شنّها القائد التركي جمال باشا الكبير ضد الثورة . كما وأنه لم يكتف بذلك بل قام بأجراء اتصالات مع ضباط فيصل محاولاً ثني عزيمتهم عن الاستمرار في الخدمة مع جيش الثورة العربية . وثراء يستمر في خطته حتى أنه كاتب فيصل نفسه على أمل اقناعه بالعودة عن الثورة (٨٥) .

بعد قيام المملكة العربية في دمشق بقيادة فيصل كانت معان وما جاورها تعتبر جزءاً من تلك المملكة . وعين فيصل لها قائمقام اسمه عبد السلام كمال . الا انه بعد سقوط مملكة فيصل ، على اثر انتصار الفرنسيين في معركة ميسلون في ٢٤ تموز ١٩٢٠ م ، فقد اعتبر الشريف حسين معان والعقبة جزءاً من مملكة الحجاز ، وعين لهما منير عبد الهادي قائمقام . وشارك منير هذا في استقبال الامير عبد الله عند قدومه الى معان في ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٠ م (٨٦) .

بقيت كل من العقبة ومعان تابعتين للحجاز حتى بعد قيام اماره الشرق العربي ، الى ان تم الحاقهما بهذه الامارة سنة ١٩٢٥ م .

عندما اندلعت الاضطرابات في حوران وجبل الدروز ، ونجم عن ذلك مقتل اثنين من الوزراء السوريين ، استأذن الامير عبد الله ، الابن الثاني لشريف مكة ، والده في ان يسافر الى بلاد الشام لتنظيم المقاومة ضد الفرنسيين ، ولقد جاء في مذكرات الامير عبد الله ما يلي : « وطلب اهل الاخلاص من المشتغلين في القضية العربية في سوريا ارسال من ينوب عن الملك فيصل من الشخصيات الملكية في البيت الهاشمي . فاستأذنت والدي وطلبت ان يحملني تبعات هذه الحركة شخصياً ، فأذن لي . وتوجهت من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ومنها بالخط الحديدي الى معان فوصلنا بعد شهر وبعد مشقة شديدة بسبب خراب السكة . وكان الوصول في ١١ ربيع الاول سنة ١٣٣٩ هـ الموافق ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ م . واستقبلني اهل معان وبأدبها بكل محبة وحفاوة » (٨٧) . ومن معان بدا الامير عبد الله باجراء اتصالاته مع مختلف الزعامات المحلية السورية . ودعا الضباط للالتحاق به ، وكانت الاستجابة لدعوته ، كما يذكر الامير عبد الله ، ضعيفة سواء من شيوخ العشائر أو الضباط ، وذلك لقلة المال من جهة ولتخوفهم من اخفاق الحركة من جهة ثانية . « ولكن الامر كان على خلاف ذلك في شرق الاردن . فقد هرع الناس الي يدعوني الى عمان وكنت احييهم بأنني فاعل ان شاء الله » (٨٨) .

والجدير بالذكر ان الامير عبد الله اصدر ، اثناء وجوده في معان (١٠/٢١ / ١٩٢٠ - ١٩٢١ / ٢ / ٢٨) جريدة سماها « الحق يعلو » جريدة عربية ثورية تصدر مرة في الاسبوع . وتضمنت الجريدة خطاب الامير عبد الله الذي القاها في معان . وكذلك نشرت فيها اشعار للامير واخبار الوفود التي قدمت عليه . ولم يصدر من تلك الجريدة الا خمسة اعداد فقط (٨٩) .

غادر الامير عبد الله معان يوم الاثنين في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٣٩ هـ / ٢٨ شباط ١٩٢١ م متوجها الى عمان حيث توقف في القطرانة ليتلقى وفود الكرك

والطفيلة . كما وتوقف ايضا في الجزيرة حيث كانت عشائر بني صخر وعشائر العجارمة واهالي تلك المنطقة في استقباله ايضا . اما وصوله الى عمان فكان بعد ظهر يوم الاربعاء الموافق ٢٢ جمادى الثانية ١٢٣٩/ ١٢ آذار ١٩٢١ م (٩٠) .

بعد تنازل الملك الحسين بن علي عن عرش الحجاز لابنه الامير علي ، غادر مكة المكرمة الى العقبة واقام فيها قرابة ثمانية اشهر ، ثم غادرها في ٢٦ ذي القعدة ١٣٤٣ هـ / ١٧ حزيران ١٩٢٥ م الى قبرص . بعد ذلك باسبوع (١٩٢٥/٦/٢٤ م) ، اصدر الامير عبد الله ارادته بضم كل من العقبة ومعان الى امانة شرقي الاردن . وجاءت ارادته على النحو التالي :

« نظرا لتنسب صاحب الجلالة الهاشمية الملك علي المعظم ملك البلاد المقدسة الحجازية ضم ولاية معان والعقبة الى امارتنا اقتضى اصدار ارادتنا اليكم اعلانا بذلك مع الشكر الدائم لجلالته الملوكية الهاشمية منا ومن شعبنا ومن حكومتنا » . وفي اليوم التالي قام الامير عبد الله يرافقه رئيس نظاره آنذاك رضا باشا الركابي ، وترأس مراسيم الانضمام الرسمي واعتبر يوم ٢٥ حزيران التاريخ الرسمي لانضمام العقبة ومعان الى امانة شرقي الاردن (٩١) . والخدير بالذكر أن سلطان نجد عبد العزيز بن سعود لم يعترف رسميا على هذا الضم ، وانما اضطر للسكوت عليه نظرا لتوقيعه معاهدة جدة في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م التي بينت الحدود ما بين شرقي الاردن ونجد ، والتي بموجبها اعطيت قرية الكاف للسعوديين . كما أن شرقي الاردن ضمن اتصال حدوده مع مملكة العراق ، بالرغم من اصرار السعوديين في أن يكون لهم حدود مباشرة مع سورية . كما وضمت بريطانيا لنفسها خطا جوبا دون أن يضطر الانكليز الى المرور فوق اراض نجدية ، حيث أن بريطانيا كانت تفاوض ، في حينها ، نيابة عن الاردن بوفد يرأسه السيد جلبرت كلايتون (٩٢) يعاونه جورج انطونيوس (٩٣) .

وبانضمام معان الى امانة شرقي الاردن بدأ فصل جديد من تاريخها المعاصر يدرس ضمن اطار التكوين السياسي الجديد .



الهوامش والملاحظات

(١) أيلة : حول تاريخ هذه البلدة التي تذكرها المصادر الجغرافية العربية على أنها مدينة على شاطئ بحر القلزم وبأنها كانت ملتقى « يجتمع فيها حجاج الشام ومصر ومن جاء بطريق البحر » ، انظر هذه النصوص لدى الاب . اس. مرمرجي الدومنيكي ، « بادية فلسطين العربية » ، مطبعة جان دارك ، بيروت ، ١٩٤٨ ، ص ١٤ - ١٦ ، كذلك راجع مقالة

H. W. Glidden, « al-Akaba », El. 2, vol.1, pp314-315

ومقالة نفس المؤلف المبنونة باسم :

« Ayla », El. 2, vol. i., pp 783 - 784.

(٢) حول النصيرص المتعلقة بعمان في عدد من المصادر الجغرافية العربية ، راجع ما جمعه عنها الاب مرمرجي الدومنيكي ، الرجوع نفسه ، ص ٢٢ ، كذلك انظر المادة المذكورة لدى جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) ، لسان العرب ، مادة « معن » .

(٣) حول المادة العائدة لكل من المشوك والطفيلة الكرك في المصادر الجغرافية العربية ، انظر عنها ما جمعه الاب مرمرجي الدومنيكي ، الرجوع نفسه ، ص ١٢٦ ، ص ١٩٢ - ١٩٧ ، كذلك راجع محمد عدنان البخيت ، مملكة الكرك في العهد المملوكي ، مطبعة الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ١٩٧٦ ، وراجع ايضا يوسف درويش غوانمة ، تاريخ شرقي الاردن في عصر دولة المماليك جميعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٧٩ ، ص ٢٢ .

(٤) من المعروف ان الصنم المعروف باسم « هبل » كان قد جيء به من بلاد مؤاب ونصب في جوف الكعبة ، كما ان عددا من الاصنام كان قد جيء بها قبل ذلك من البلقاء بالشام ونصب في جوف الكعبة ، حول ذلك انظر هشام ابن محمد بن السائب الكلبي ، (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) ، كتاب الاصنام حققه احمد زكي ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٢٤ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٨ ، ص ٢٧ - ٢٨ . وانظر ايضا مقالة :

T. Fand « Hubal » El. 2 vol. III, pp. 536 - 537

ويورد احمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي البلاذري ، (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ، على لسان عثمان بن عفان الخبر التالي : « وقال عثمان يا رسول الله قدمت حديثا من الشام ، فلما كنت بين معان وموضع سماء اذ مناد بنادي ، ايها النيام هبوا ان احمد قد خرج رحمة فقمنا فسمعنا بك فلم اتمانك ان جئتكم » هذا بالإضافة الى ان شاعر الرسول حسان بن ثابت (ت ح ٤٠ هـ / ٦٦٠ م) قال يمدح جبلة بن الايهم صاحب التاج الفساني بقوله :

بين اعلا اليرموك فالغيمان
فسكاه فالقصود الدواني
مفنى قنائل وهجان

« لمن الدار اوحشت بمعان
فالقريات من بلاس غدانيا
فقفا جاسم فاودية الصفر

انظر ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق سيد حنفي حسنين ، راجعه حسن كامل الصيرفي ، الهيئة العربية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ ، ص ٢٢٢ ، كذلك انظر البلاذري ، انساب الاشراف ، ق ٤ ، ج ١ ، تحقيق احسان عباس ، منشورات جمعية المستشرقين الالمان ، ١٩٤٠ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ٤٨٢ .

(٥) حول الفسائنة وهم فرع من عشائر الازد من جنوبي الجزيرة ، راجع مقالة

وراجع ايضا مادة « غسن » في لسان العرب .

Irfan Shahid « Ghassan » E.I.2, II, pp. 1020 - 1021

(٦) لخم من القحطانية كانت مساكنها متفرقة واكثرها بعد الاسلام ما بين الرملة ومصر ومنها في الجولان ، وحول نوى ، ومن مراكزها في فلسطين حول رفح وحس ونزل قسم منهم بمنطقة القدس ، راجع مخطوط المختصر من جمهرة النسب ، مؤلف مجهول ، راجع باشا ، اسطنبول ، رقم ٩٩٩ تاريخ ، ص ٢٤١ ، كذلك راجع محمد بن جرير الطبري (ت ٢١٠هـ / ٨٢٢ م) ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٠ ، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ، دار المعارف ، م ٤ ، ص ٣٧٧ ، كذلك راجع عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، المكتبة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٤٩ - ١٩٧٥ ، ٢٢ ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٧) جذام : قبيلة من قضاة من القبائل اليمنية وديارها حول ايلة ، كانت لهم رئاسة في معان وما حولها ومن بطونها فرعان بنو عائد في اعمال مصر الشرقية والطن الثاني يعرفا بشي عقة ، وهم من الكرك الى الازم عرفت حسمى بهم « حسمى جذام » ، انظر مخطوط النسب الكبير ، رقم 1698 لهشام ابن محمد الكلبي مكتبة الاسكوريال ، ص ١٢٥ - ١٢٨ ، الطبري ، المصدر نفسه ، C. E. Bosworth, « Djudham » E.I.2, vol. ii, p. 573

٧٢ ، ص ٢١٦ ،

انظر لسان العرب مادة « جذم »

(٨) باقيين : من قبائل العرب المستعربة انضمت الى هرقل سنة ٦٢٩هـ / ٨ م في غزوة مؤتة ، عمرضا كحالة ، المرجع نفسه ، ١٢ ، ص ١٠٤ .

(٩) بلي : من قبائل اليمن من قضاة كانت قد نزلت بتيماء وتهودوا ، وحدد مساكنها « ما بين المدينة ووادي القرى من منقطع دار جهينة الى حد دار جذام بالنك على شاطئ البحر » ، ثم عينونا من خلفها ثم لها حياض البر الى حد تبوك ثم الى جبال الشراء ثم الى معان ثم راجعا الى ايلة الى أن نقول المغادر وهو منزل للخم » . انظر : هشام بن محمد الكلبي ، النسب الكبير ، مخطوط الاسكوريال رقم 1698 ص ٥٠٤ - ١١٥ ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤ م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ٢٤ ، حققه مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٥ - ١٩٥١ ، ١٢ ، ص ٢٧ - ٢٩ ، لسان العرب ، مادة « بلا » ومقالة J. Schliefer . عن قبيلة بلي ، دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية ، ٤ ، ص ١٦٨ - ١٧٠ .

(١٠) حول اخبار غزوة واسلامه وما أرسله للنبي من هدايا راجع عبد الملك بن هشام بن ايوب الحافري (ت ٢٠٣ هـ / ٨٢٨ م) ، السيرة النبوية ، ٢٤ ، تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى الحلبي الباني ، ١٩٢٦ ، ٤ ، ص ١٦ - ١٨ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ، الطبري ، المصدر نفسه ، ١٢ ، ص ٢٧ - ٢٨ ، عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني المعروف بابن الاثير ، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م) ، الكامل في التاريخ ، ١٢ ، تحقيق

Carolus Johannes Tornberg بريل ١٨٥٣ ، أعيد نشر هذه الطبعة وتنتجها من

قبل دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٥ - ١٩٦٧ ، ٢٢ ، ص ٢٢٥ ، وكذلك انظر

محمد ابن عبد المنعم الدهميري (ت ١٢٢٦ هـ / ١٢٢٦ م) الروض المغطار في خبر الاقطار ، حققه احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٥١٧ ، ص ٥٥٧ ، ص ٥٦٥ ، ص ٦١٨ ، وانظر ايضا حول نص الرسائل محمد حميد الله ، مجموعة الوثائق السياسية للمعهد النبوي والخلافة الراشدة ، ط ٢ ، دار الارشاد ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٩٦ (رسالة رقم ٣٥ - ٣٦) .

(١١) انظر ديوان عبد الله بن رواجه الانصاري الخزرجي دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باجوده ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ ،

(١٢) راجع البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٤ ، ق ٢ ، حققه Max Schloessinger القدس ، ١٩٢٨ ، ص ١٤٨ .

(١٣) انظر على سبيل المثال ما ذكره ابراهيم بن محمد الاصطخري المعروف بالرخي (ت ٣٢٦ هـ / ٩٥٧ م) ، مسالك الممالك تحقيق M. J. De Goeje لندن ، بريل ، ١٩٢٧ ، صورته كتابخانه طهران ، لا . ت ، ص ٤٨ ، محمد ابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧) ، صورة الارض ، ص ١٥٤ ، ص ١٦٩ - ١٧٠ ، حيث يذكرها بقوله : « ومعان مدينة صغيرة على شفير البادية ايضا سكانها بنو أمية وفيهم لبني السبيل مرق ومقونه » راجع ايضا البكري ، المصدر نفسه م ، ص ١٢٤١ - ١٢٤٢ ، ويلاحظ انه ضبطها بضم الميم ، وراجع كذلك النصوص التي جمعها الاب مرجي الدومنيكي ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٠ .

(١٤) حول ذلك انظر اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده ، مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري ، تحقيق عبد العزيز الدوري ، وعبد الجبار الطلبي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١٩٧ ، ص ٢٩٢ ، ويلاحظ ان ياقوت لا يذكر كداد في مجعده .

(١٥) حول هذه القلاع والقصور الصحراوية راجع شواذ احمد طوقان ، الحائر ، بحث في القصور الاموية في البادية ، عمان ١٩٧٩ .

(١٦) انظر حول ذلك شمس الدين محمد بن ابي طالب الانصاري المشهور باسم شيخ الربوة (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، نشره م مهتر ، المطبعة الاكاديمية ، بيطرسبرغ ، ١٨٦٥ ، ص ٢١٣ وراجع كذلك عماد الدين اسمعيل ابن الملك الافضل نور الدين ابن ايوب المشهور بابي الفداء ، (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٢١) ، كتاب تقويم البلدان ، حققه م. رينود والبارون ماك كوكن دي سلان ، المطبعة الملكية ، باريس ، ١٨٤٠ ، ص ٢٢٩ ، وانظر ايضا احمد القلقشندي ، (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ١٤ م ، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب ، ١٩١٣ - ١٩١٩ ، ص ٤٤ م ، ١٠٧ ، وراجع كذلك النصوص التي جمعها الاب مرجي الدومنيكي ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٠ .

(١٧) محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (٢٥٤ هـ / ٩٦٥ م) كتاب المجروحين ، حققه عزيز بيك القادري ، المطبعة العززية ، جيدر اباد الدكن ، ١٢٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ١٠ م ، ص ٢٣٥ .

(١٨) محمد بن احمد بن عثمان اللهي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ٤ م ، تحقيق علي محمد البجاري ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ١٠ م ، ص ٥٠٥ .

- (١٩) راجع مصطفى الحيارى ، الامارة الطائية في بلاد الشام ، منشورات وزارة الثقافة والشباب ، عمان ، ١٩٧٧ ، ص ٣٤ - ٣٥ .
- (٢٠) راجع عز الملك محمد بن عبيد الله بن احمد المسيحي ، (ت ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م) تاريخ المسيحي ، تحقيق ايمن فؤاد السيد ومسيو بيانكه ، منشورات المعهد الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٢ - ٢٣ ، ص ٣٤ - ٣٥ ، ص ٧٥ .
- (٢١) حول الامارة الايوبية في الكرك ، راجع يوسف دويش غوانمة ، امارة الكرك الايوبية ، جمعية اعمال المطابع التوئية ، عمان ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٩ - ١٦٢ .
- (٢٢) انظر بدر الدين ابن قاضي شهبه (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) الكواكب الدرية في السيرة النورية ، تحقيق محمود زايد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٢١٦ ، حيث جاء في اخبار سنة ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م ، ما يلي : « وكان جماعة من العربان نازلين بارض الكرك ينقلون الاخبار الى الفرنج ، واذا اغاروا على البلاد دلوهم على المسلمين ، فنهبهم صلاح الدين وقتل بعضهم واجلى من بقي عن ارض الكرك ، ثم عاد الى مصر » .
- (٢٣) حول هذه النيابة او المملكة راجع محمد عدنان البخيت ، مملكة الكرك في العهد المملوكي ، عمان ، ١٩٧٦ ، وكذلك راجع يوسف دويش غوانمة ، شرقي الاردن في عصر دولة المماليك الاول (القسم الحضاري) منشورات وزارة الثقافة ، عمان ١٩٧٩ ، وكذلك القسم السياسي - ونشر في نفس العام .
- (٢٤) راجع الفلقشندي الذي ينقل عن احمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) ، عن كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار ، صبح الاعشى ، ٤م ، ص ١٥٧ ، ص ٢٤٢ ، ويلاحظ انه يوردها يضم هيمها « معان » .
- (٢٥) حول العشائر في تلك المنطقة ، راجع محمد عدنان البخيت ، مملكة الكرك في العهد المملوكي ، ص ٢٣ - ٢٥ .
- (٢٦) ابو الفداء اسماعيل بن عمر الشافعي ابن كثير ، (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢) ، البداية والنهاية في التاريخ ، ١٤م ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٢٤٨ هـ / ١٩٢٩ - ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م ، ١٣م ، ص ٣٣٢ .
- (٢٧) شمس الدين محمد بن طولون الصالحى ، (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦) ، مفاتيح الخلان في حوادث الزمان ، ٢م ، حققه محمد مصطفى ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٢ - ١٩٦٤ م ، ١م ، ص ١٠ .
- (٢٨) ابن طولون المصدر نفسه ، ١م ، ص ١٦١ .
- (٢٩) مجير الدين العليمي الحنبلي (٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ٢م ، نشرته مكتبة الختاسب ، عمان ، ١٩٧٣ ، ٢م ، ص ٣٧٢ .
- (٣٠) راجع ابن طولون ، المصدر نفسه ، ١م ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

- (٣١) ابن طولون ، مفاكة ، ١م ، ص ٢٧٧ ، ٢م ، ص ٩١ ، وانظر كذلك لنفس المؤلف ، اعلام الورى بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى ، تحقيق محمد احمد دهمان ، دمشق ، ١٢٨٢هـ / ١٩٦٤م ،
- (٣٢) محمد بن احمد بن اياس (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م) بدائع الزهور في وفائع الدهور ، ٢م - ٥م ، حققه محمد مصطفى المنشورات الاسلامية لجمعية المستشرقين الالمانية ، ١٩٦٠ - ١٩٦٥ ، ٤م ، ص ١١٧ .
- (٣٣) نجم الدين محمد الفزي (ت ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م) ، الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة ، ٣م ، حققه جبرائيل جبور ، بيروت ، ١٩٤٥ - ١٩٥٩ ، ٢م ، ص ١٥٧ .
- (٣٤) انظر حجاج بن قاسم الوجداني الحلبي (ت ٩٩٢هـ / ١٥٨٤م) رحلته المحفوظة في مكتبة معهد الاستشراق ببلننفرد ، تحت رقم 8800 ورقة ٢٧ ب ، ٢٨ ا ، انظر ملاحظات اغناطيوس كراتشكوفسكي عن هذه الرحلة في كتابه : تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ٢م ، نقله الى العربية صلاح الدين عثمان هاشم ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ٢م ، ص ٦٨٩ - ٦٩٠ .
- (٣٥) حسن بن محمد البوريني (ت ١٠٢٤هـ / ١٦١٥م) ، تراجم الاعيان من انشاء الزمان ، الجزء الاخير من الكتاب والذي ما يزال مخطوطا ، نسخة فينا Cod. Arab. Mixt 346 ورقة ١٢٣ ب - ١٢٥ ا .
- (٣٦) احمد بن محمد الخالدي الصفدي ، (ت ١٠٣٤هـ / ١٦٢٤م) تاريخ الامير فخر الدين المعني ، المنشور باسم لبنان في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني ، حققه اسد رستم وفؤاد المرام البستاني ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٢٦ - ٢٧ ، حول رشيد بن سلامة بن نعيم ، انظر ايضا البوريني ، المصدر نفسه ، حققه صلاح الدين المنجد ، ٢م ، منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٥٩ ، ١٩٦٣ ، ٢م ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .
- (٣٧) محمد بن عبد الله الحسيني الموسوي ، الشهير بابن كبرت المدني ، (ت ١٠٧٠هـ / ١٩٥٩م) ، رحلة الشتاء والصيف ، حققها وقدمها وفهرسها محمد سعيد الطنطاوي ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ .
- (٣٨) ابراهيم بن عبد الرحمن البخاري المدني (ت ١٠٨٢هـ / ١٦٧٢م) ، تحفه الادباء وسلوة الغرباء ، ٣م ، سلسلة الكتب والتراث وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٦٩ - ١٩٨٠ ، ١م ، ص ٨١ - ٨٦ .
- (٣٩) عبد الفتي النابلسي ، (ت ١١٤٣هـ / ١٧٣١م) ، الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ، مخطوط مكتبة اسعد الهندي رقم ٢٣٧٦ ، توجد عنها صورة مصورة بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية ، تحت رقم ٥٧٣ ، ورقة ٣٨٢ ا - ٣٨٣ ب ،
- (٤٠) رسلان بن يحيى القاري الشافوري (لا تذكر كتب التراجم تاريخ وفاته وهو من اهالي القرن الثالث عشر الهجري) « الوزراء الذين حكموا دمشق » ، نشرها صلاح الدين المنجد مع كتاب الباشات والقضاة ل محمد بن جمعة القطار باسم ولاة دمشق في العهد العثماني ، دمشق ، ١٩٤٩ ، ص ٨٠ - ٨١ .

(٤١) الشيخ أحمد البديري الحلاق (ت ١١٧٥ هـ / ١٧٦١ م) ، حوادث دمشق اليومية ١١٥٤ هـ - ١١٧٥ هـ ، نقحها الشيخ محمد سعيد القاسمي (ت ١٢١٧ هـ / ١٨٩٩ م) ، حققها أحمد عزت عبد الكريم ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٤٢) رسلان القاري ، المصدر نفسه ، ص ٧٩ - ٨٠ .

(٤٣) البديري ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٧ - ٢١١ ، ولزيد من المعلومات راجع أيضا ترجمة حسين باشا بن محمد مكي بن فخر الدين الذين أشتهر بنسبهم بالفخر الفزي ، لدى السيد محمد خليل الرادي (ت ١٢٠٦ هـ / ١٧٩١ م) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، ٢٤ ، تصوير مكتبة الشئى ، بغداد ، لا . ت ، ٢٠ ، ص ٦٠ - ٦٢ ، راجع كذلك المعالجة الوافية لهذا الهجوم لدى A. Rafeq, The Province of Damascus 1723 - 1873, Bayrut, 1970, p. 213
Karl k. Barbir, Ottoman Rule In Damascus 1708 - 1858 Princeton University Press, N. J. 1980, p. 175 .

(٤٤) حسن بن عبد اللطيف الحسيني ، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر ، مخطوط المتحف البريطاني OR 3047 ورقة ٣٠ ١ ٤ ومخطوط المتحف الفلسطيني (القدس) ، ص ١٢٣ - ١٢٤ . وكذلك الرادي ، المصدر نفسه م ، ص ٢٤ .

(٤٥) الرادي ، المصدر نفسه ، ٢٠ ، ص ٦٠ - ٦٢ .

(٤٦) القاري المصدر نفسه ، ص ٨٢ .

(٤٧) القاري ، المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

(٤٨) القاري ، المصدر نفسه ، ص ٨٤ - ٨٥ .

(٤٩) يلاحظان عددا من الولاة قادوا قافلة الحاج من أمثال أحمد باشا الجزائر ، كما أولى الولاة عناية فائقة لسلامة الحجاج ، انظر القاري : المصدر نفسه ، ص ٨٥ - ٨٦ ، ص ٨٨ .

(٥٠) عبد الرحمن بن الحسن بن إبراهيم الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٢ م) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ٣ ، دار الفارس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠ ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ ، انظر أيضا النصوص التي جمعها محمد أديب غالب ، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٧٥ ، ص ١١٥ - ١١٨ ، ص ١٥٥ ، راجع أيضا سليمان بن محمد الفقام ، قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية (١٨١١ - ١٨٤٠) في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا ، دار نهضة ، جدة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٦ - ٢٤ .

(٥١) John Lewis Burckhart, Travels In Syria and The Holy Land, London, 1822. pp. 436 - 437.

كان بيركهارت قد تسمى باسم إبراهيم بن عبد الله ، وزار مكة المكرمة حيث أدى فريضة الحج ، توفي بالقاهرة في ١٦ ذي الحجة ١٢٣٢ هـ ، راجع خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ٩٠ ، ص ٢٥٠ .

(٥٢) التقرير مفصل وتاريخه ٢٧ صفر سنة ١٢٥١هـ / ٢٤ حزيران ١٨٣٥م ، ومحفوظ ضمن وثائق عابدين ،
محفظة رقم ١٨ ، وهو مقدم الى محمد علي باشا .

(٥٣) انظر : سالنامة ولايت سورية ، سنة ١٣٠٢هـ ، ص ١٧٣ - ١٨٠ ، حول اهمية السالنامات في بحوث
تاريخ الجزيرة ، راجع مقالة ، محمد حرب ، « السالنامة العثمانية واهميتها في بحوث الخليج
والجزيرة العربية » ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، عدد ٢٣ ، السنة التاسعة
(١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م) ، ص ١٤٥ - ١٧٥ .

(٥٤) سالنامة ولايت سورية ، سنة ١٣١١هـ ، ص ٢١١ - ٢١٦ .

(٥٥) سالنامة ولايت سورية ، ١٣١١هـ - ١٣١٢هـ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٨ .

(٥٦) انظر سالنامة سنة ١٣١٦هـ ، ص ٢٢٥ - ٢٣٠ ، ص ٢٧٠ - ٢٧٤ ، سالنامة سنة ١٣١٧هـ ،
ص ٢٣٠ - ٢٣٦ ، ص ٢٧٦ - ٢٨٠ ، ص ٢٩٩ ص ٣٦٧ ، ص ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٥٧) راجع منيب الماضي وسليمان موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين ، عمان ، ١٩٥٩ ، ص ١٣
- ١٥ ، انظر ايضا :

William Ochsenwald, The Hijaz Rail Road, University Press of Virginia,
1980, pp. 135 - 136.

(٥٨) راجع السيد محمد عارف ابن السيد احمد المنير الحسيني الدمشقي ، (ت ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م)
السعادة النامية الابدية في السكة الحجازية الحديدية ، حققه وترجمه الى الانجليزية
Wayne state University, ونشرته مطبعة جامعة Jacob M. Landau ،
في ديترويت ١٩٧١ ، ص ٧ - ٢٨ ، ص ١٥ ، ص ٤٤ ، ص ٧٤ ، ص ٧٨ من النص العربي .

William Ochsenwald, The Hijaz Rail, 1980, pp. 135 - 136.

(٥٩)

(٦٠) راجع منشور الثورة الاول ٢٦ حزيران ١٩١٦ حيث جاء فيه « ... الى ان نشأت في الدولة
جمعية الاتحاد وتوصلت للقبض على ادارتها وجميع شؤونها بقوة الثورة فعادوا عن صراط الدين
ومنهج الشرع القويم ، ومهدوا السبل للمروق منه واحتقار ائمة وسلبوا شوكة السلطان العظيم
ما له من حق التعريف الشرعي القانوني ايضا . » انظر : الثورة العربية الكبرى وثائق
واسانيد ، تحرير سليمان موسى ، منشورات دائرة الثقافة والفنون ، عمان ١٩٦٦ ، ص ٦٧
وما بعدها .

(٦١) راجع التفاصيل لدى سليمان موسى ، الحركة العربية : سيرة المرحلة الاولى للنهضة العربية
الحديثة ، ١٩٠٨ - ١٩٢٤ ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٢٩٦ - ٢٩٨ .

(٦٢) سليمان موسى ، المرجع نفسه ، ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٦٣) سليمان موسى ، المرجع نفسه ، ص ٣٠٢ .

(٦٤) سليمان موسى ، المرجع نفسه ، ص ٣٠٢ - ٣١٠ .

(٦٥) التقرير مرسل من الكولونيل لورنس بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٣٦هـ/ ٢٥ حزيران ١٩١٨م والرسالة بخط لورنس نفسه ، وباللغة العربية ، راجع سليمان موسى ، المراسلات التاريخية ١٩١٤ - ١٩١٨ ، عمان ١٩٧٣ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٥ .

(٦٦) سليمان موسى ، المراسلات التاريخية ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٦٢ ، نص الرسالة موجه من فيصل الى زيد من القوية تاريخها ٢٠ ربيع الاول ١٣٣٦هـ/ ٣ كانون ثاني ١٩١٨ ، وهي اصلا مأخوذة عن اوراق الامير زيد .

(٦٧) انظر يوميات الامير زيد التي نشرها مع قسم من اوراقه ، سليمان موسى تحت عنوان الثورة العربية الكبرى ، الحرب في الاردن ١٩١٧ - ١٩١٨ ، مذكرات الامير زيد ، عمان ، ١٩٧٦ ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٦٨) راجع المراسلات التاريخية ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٨١ - ١٨٢ ، ص ١٨٥

(٦٩) انظر المراسلات التاريخية ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٨٥ .

(٧٠) المصدر نفسه ، ص ١٩٠ .

(٧١) المصدر نفسه ، ص ١٩٠ - ١٩١ ، اوراق الامير زيد ، ص ١١٦ ، جأت تفصيل هذه الهجمات في رسالة صادرة من سمنه ٢ رجب ١٣٣٦هـ/ ١٣ نيسان ١٩١٨ موجه من الامير فيصل الى الملك حسين .

(٧٢) المراسلات التاريخية ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٥ .

(٧٣) راجع تقرير باست الى الملك حسين تاريخ ٢٦ شوال ١٣٣٦هـ/ ٣ اب ١٩١٨ ، حول سير المعارك ، المراسلات التاريخية ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ٢٠٩ .

(٧٤) راجع المراسلات التاريخية ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٩٩ . رسالة علي وهبي صادرة عن معان بتاريخ ٢٤/٦/١٨ رومي ، ١٩١٨/٦/١٨ .

(٧٥) المصدر نفسه ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ وهي اصلا موجودة ضمن اوراق الامير زيد .

(٧٦) المراسلات التاريخية ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ٢٠٩ ، كان احتلال الاتراك لطابية الحمراء في ٢٦ تموز سنة ١٩١٨ وفي ١/٨/١٩١٨ قصفت الطائرات التركية معسكر زيد بالقرب من الطابونة الحمراء ، راجع اوراق الامير زيد ، ص ١٢٣ .

(٧٧) اوراق الامير زيد ، ص ١٢٣ .

(٧٨) اوراق الامير زيد ، ص ١٢٥ .

(٧٩) اوراق الامير زيد ، ص ١٢٥ .

(٨٠) اوراق الامير زيد ، ص ١٢٧ .

- (٨١) اوراق الامير زيد ، ص ١٢٨ .
- (٨٢) اوراق الامير زيد ، ص ١٣٠ .
- (٨٣) اوراق الامير زيد ، ص ١٣٢ .
- (٨٤) راجع المراسلات التي اوردها سليمان الموسى في كتاب المراسلات التاريخية ، ص ١٧٣ ، ص ١٨٤ ، ص ١٨٦ - ١٨٧ ، ٢٠٩ .
- (٨٥) المراسلات التاريخية ، ص ١٥١ ، ص ١٥٢ - ١٥٣ ، ص ١٥٤ ، ص ١٥٦ ، ص ١٥٧ ، ص ١٥٨ ، ص ١٩٥ ، ص ١٩٦ ، ص ٢١٠ .
- (٨٦) خير الدين الزركلي ، عمان في عمان ، المطبعة العربية بمصر ، ١٩٢٥ ، ص ٩ - ١٤ .
- (٨٧) عبد الله بن الحسين ، الآثار الكاملة ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ١٥٦ .
- (٨٨) المصدر نفسه ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .
- (٨٩) المصدر نفسه ، ص ١٦٠ - ١٦١ .
- (٩٠) المصدر نفسه ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .
- (٩١) ارتحل علي رضا باشا الركابي خطابا في عمان تورده جريدة الشرق العربي : الجريدة الرسمية لحكومة شرقي الاردن ، بعددها رقم ١٠٩ ، تاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٣٢٣ هـ / ٢٥ تموز ١٩٢٥ ، وكان هذا الخطاب بمثابة بيان لعمل وزارته ، وينصح بمراجعته لاهميته .
- (٩٢) Sir Gilbert Falkingham Clayton, An Arabian Diary UCLA Press, 1969 pp. 99 - 129.
- راجع نصوص المعاهدة في جريدة الشرق العربي، عدد ١١٩ ، تاريخ ١٥/١٢/١٩٢٥ ، ص ١٢ - ١٤ ، وكذلك راجع غالب ابو جابر ، المعاهدات الاردنية ، ٣ ، عمان ١٩٧٥ ، ١٣ ، ص ١٢ ، انظر ايضا علي المحافظة ، العلاقات الاردنية البريطانية ، من تاسيس الامارة حتى الفاء المعاهدة ١٩٢١ - ١٩٥٧ ، دار النهار للنشر ، بيروت ١٩٧٢ ، ص ٦٢ - ٦٣ .
- (٩٣) حول حياة جورج انطونيوس (١٨٩٣ - ١٩٤٢ م) ، صاحب كتاب بقظة العرب ، راجع خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ٢٣ ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .

